. @ 209 @

(^ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت ا التي فطر الناس عليها لا تبديل) * * * * * * .

وقوله : (^ وما لهم من ناصرين) أي : يمنعهم من عذابنا . .

قوله تعالى : (^ فأقم وجهك للدين حنيفا) أي : أخلص دينك ، وإقامة الوجه هو إقامة الدين ، وقد بينا معنى الحنيف . .

وقوله : (^ فطرة ا التي فطر الناس عليها) أما نصب الفطرة على الإغراء أي : الزم فطرة ا التي فطر الناس عليها ، واختلفوا في هذه الفطرة ، فمنهم من قال : إن الفطرة هاهنا بمعنى الدين . .

وقوله : (^ فطر الناس عليها) أي : خلق الناس عليها ، ويقال هذا القول عن ابن عباس والكلبي ومقاتل وغيرهم . وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ' . .

وثبت أيضا عن النبي أنه قال فيما يحكى عن ربه أنه قال : ' خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ' . .

فإن قيل : كيف يستقيم هذا على أصولكم ، وعندكم أن ا تعالى خلق الناس صنفين : مؤمنين ، وكافرين ؟ هذه الآية والأخبار تدل على أن ا تعالى خلق عباده مؤمنين ؛ وقد روي عن ابن عباس رضي ا عنهما أن ا تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه ، وخاطبهم بقوله : (^ ألست بربكم) فأقروا بالعبودية والإيمان ، فالناس يولدون على ذلك ، والجواب عنه : أن أهل العلم اختلفوا في هذا ، فحكى النحاس في تفسيره عن ابن المبارك : أن الآية في المؤمنين خاصة ، وحكى أبو (عبيد) في غريب الحديث عن محمد بن الحسن أنه قال : هذا قبل نزول الأحكام والأمر بالجهاد ، كأنه أشار إلى أن الآية منسوخة ، ثم ذكر النحاس أن كلا المعنيين ضعيف .